

اصول التعليم

تدريب المعلمين

تدريب المعلمين المحدثين للمدارس الابتدائية يقتضي مدارس يشاهدون التعليم فيها ومدارس يتمرنون على التعليم فيها. فيذهب الاستاذ مع المعلمين تلامذته إلى مدرسة اشتهر استاذها بحسن التعليم فيخبرهم استاذها اولاً عما سيأشاهدونه من كيفية القاء الدروس وثمرتين الطلبة حتى تتنبه قواهم العقلية بالانتظار. فيشاهدون تدریس فرقة واحدة في علم واحد في اول الامر ثم يذآكروهم استاذهم في الاسلوب الذي شاهدوه. ويطلب منهم ان يصنوا ذلك الاسلوب ويظهروا مزاياه ثم يذآكروا استاذهم في اسبابها العلية ويتقدوا معاينة ان كان فيه معاييب. وبسألهم الاستاذ عما لم ينتبهوا اليه. فاذا شاهد التلامذة المعلمون مدارس كثيرة وقرقاً مختلفة على هذه الصورة يطلب منهم ان يلتفتوا إلى مدرسة منها بنوع خاص ويبحثوا في نظامها وترتيب فرقها ودروسها وكيفية تربية تلامذتها وتدريبهم وعلاقتهم بالمعلمين ونحو ذلك مما يقوم به شأن المدرسة. ولا بد من ذلك كله قبلاً بشرح التلامذة المعلمون في التعليم. ثم اذا اخذوا في التمرن على التعليم يطلب منهم ان يزوروا المدارس الناجحة من وقت إلى اخر ويشاهدوا كيفية التعليم فيها فان في ذلك منها لم شأن الكتاب الذين يقرأون كتابه بليغة وهم يكتبون لكي تنبته فريحتهم وتزيد مضاه

والمدارس التي يتمرنون فيها على التعليم يحسن ان تكون منفصلة عن المدارس العادية وان لم تكن منفصلة عنها فيحسن ان تكون في غرف خاصة بها. ويطلب من التلميذ المعلم ان يحلل الموضوع الذي يريد تعليمه مبيناً الامور الجوهرية فيه والامر العرضية قاصداً ان يعرف علاقة الموضوع بذهن التلميذ ونتائج ذلك بالثبته إلى المعرفة التي تحصل بواسطة التعليم. وان يهيء دروساً ومساائل مبنية عليها ويزاول كيفية سؤال التلامذة واستخدام ادوات التعليم حتى يثرون على ذلك فيصيرهم لاعليو. فان التلميذ المعلم اذا انيطت به مدرسة لكي يعلم تلامذتها ويزاول كل وسائل التعليم فيها وكان له مرشد يرجع اليه ويسترشده كلما احتاج عليه امر فذلك انفع شيء له ولا غنى له عنه

ويعين معلم الانتقاد تعليم كل اثنين من التلامذة المعلمين ولانتقاد معلم او أكثر من المعلمين الذين يتمرنون في صناعة التعليم. ويجب ان يهتم بفائدة التلامذة كما يهتم بفائدة الذين يتمرنون في تعليمهم. وقد يختلف اسلوب المعلم المنتقد عن اسلوب المعلم المتمرن ولكن متى كانت الغاية

من الاساليب نفع التلامذة فكل منهما يفي بالمراد. ومتى انقضت ساعات التدريس يجتمع المنتقد بالمعلمين الذين يقرنون تحت يده ويسألهم عما اخبروه ذلك اليوم اي عما شاهدوه من التلامذة وعن الوسائل التي استخدموها وعن الاسباب التي دعتهم الى استخدامها دون غيرها ويشير عليهم بما فيد الفائدة وبذاكرهم في الاسباب التي يراد استخدامها في الغد. ولا بد من ان يكون صديقاً للتمرين على التعليم يخلص لم النصح ويرشدهم بنية صالحة ورغبة حقيقية. والمدة اللازمة للتمرين على التعليم لا تقل عن سنة يقضى نصفها الاول تحت مراقبة منتقد ونصفها الثاني تحت مراقبة منتقد آخر لكي لا يميل التمرن الى تقليد احد المنتقدين والجري على خطئه بل يبقى مستقلاً في طريقته وانما يستعين بهما على تهذيبها لان المرء احرص على طريقته الذاتية منه على طريقة يكتسبها من غيره.

ويعلم نجاح المعلم في تعليمه من النظر اليه والى تلامذته فان كان التلامذة يزيدون رغبة وامانة وادباً وظرفاً ومحبة لمعلمهم واطاعة له في حضرته وغيبته. واذا صار نظرهم الى المسائل العلمية دقيقاً وكلامهم عنها جليلاً. واذا كان المعلم محباً للتلامذة مشتقاً عليهم راغباً في نجاحهم له اسلوب في التعليم وثقة في نفسه لئلا يرى العريكة طاهر الذليل حسن العزة يعرف طباع الناس ويقدر كل احد قدره فذلك كله دليل على نجاحه ونجاح مدرسته والآن نخبر له ان يترك هذه الصناعة الشريفة لاربابها. ومصلحة التلامذة مفضلة على مصلحة المعلمين فيجب على اصحاب المدارس ان يتركوا كل المعلمين الذين لم يثبت نجاحهم في صناعة التعليم.

وما قيل عن تدريب المعلمين للتعليم في المدارس الابتدائية يقال بنوع خاص عن تدرّبهم للتعليم في المدارس العالية لان تلامذة هذه المدارس تكون منهم الطبقة الوسطى والعليا من طبقات الناس وعليهم مدار السياسة والعمران. وفي هذه المدارس تربي الاخلاق وتهذب الطباع وفيها يخرج المعلمون للتعليم في المدارس الابتدائية. ولذلك يجب ان يقرن معلموها احسن تمرن بعد ان يتخرجوا في العلوم العالية لان مجرد التخرج في العلوم العالية لا يكفي للنجاح في التعليم بل لا بد من صفات اخرى بعضها طبيعي وبعضها اكتسابي توهم المعلم تربية عقول الطلبة وتهد سبل التعلم لها وارشادها الى اجتناء ثماره على اسهل سبيل. ويجب ان تكون العناية بتمرين معلمي المدارس العالية اشد من العناية بتمرين معلمي المدارس الابتدائية ولو كان الاسلوب واحداً في الحالين. فيجب على من يقصد التعليم في المدارس العالية اولاً ان يكون قد اتم دروسه في مدرسة كلية. ثانياً ان يكون قد تعلم علم التعليم سنة من الزمان على الاقل. ثالثاً ان يكون قد تمرن في التعليم سنة اخرى.